

مقالتان في الغدير

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني



بسم الله الرحمن الرحیم

مقالتان فی الغدیر

کاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعۀ:

مرکزالحقایق الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

مقالتان فی الغدیر

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور:مقالتان فی الغدیر: الغدیر فی روایه اهل البیت، حدیث الغدیر التبلیغ الاخیر لامامهالامیر/ تالیف السیدعلی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکزالحقائق الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری:۸۰ ص.

فروست:اعرف الحق تعرف اهله؛ ۲۱.

شابک:۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۷۴-۸

یادداشت:عربی.

یادداشت:عنوان روی جلد: مقالتان فی الغدیر.

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس.

عنوان روی جلد:مقالتان فی الغدیر.

موضوع:غدیر خم -- احادیث

موضوع:غدیر خم -- جنبه های قرآنی

شناسه افزوده:مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره:BP۲۲۳/۵/ح۵۶۷م۷ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی:۱۷۴۲۲۵۷

ص :۱

اشاره

كلمه المركز

نظراً للحاجه الماسّه والضروره الملحّه لنشر العقائد الحقّه والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّه المتقنه والأدلّه النقليه من الكتاب والسنّه، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثاره حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميه) بإخراج سلسله علميه - عقائديه، متنوّعه، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّه فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله) ، وهى من بحوث سماحه الفقيه المحقق آيه اللّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه) ، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعتره الطاهره كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلاميه

ص:۵

الغدیرفی روایه أهل البیت

المقدّمه

الحمد للّه ربّ العالمین والصلاه والسّلام علی سیّدنا محمّد وآله الطاهرین.

وبعد، فإنّ من القواعد المقرّره للبحث عن کلّ مسألهٍ مختلف فیها، أنْ یستدلّ کلّ من أطراف النزاع بما یوافق علیه الطّرف الآخر ویلتزم به... أو أنْ یطرح البحث وتتم المناظره ضمن إطار معیّن وعلی أسسٍ یتفّق علیها الطرفان أو الأطراف....

وهکذا کان - ولا یزال - دأب علماء الإمامیّه تجاه الفرق الإسلامیّه فی شتّی المسائل الخلافیه... من کلامیّه وفقهیّه... وفی موضوع الإمامه والخلافه بالذّات....

وفی خصوص حدیث الغدیر... تجد کتبهم مشحونهً بروایات

ص:۹

أهل السنّه. . . ينقلون الحديث عن أهمّ أسفارهم المعتبره بالأسانيد والطرق، ويستندون فى مجال إثبات دلالته على معتقدهم بكلمات أشهر علمائهم. . . حتى لو توقّف الاستدلال على تعيين مفهوم لفظٍ احتجّوا بما قاله اللغويّون من أهل السنّه. . . .

لكن هذا الأسلوب الرصين. . . قد يورث الشبهه فى بعض الأذهان السّاذجه. . . أو يحمل بعض المتعصّبين على تجاهل الحقيقه. . . فيقول كما قال ابن روزبهان فى الرّد على العلّامه الحلّى رحمه اللّه:

«والعجب أنّ هذا الرّجل لا ـ ينقل حديثاً إلّامن جماعه أهل السنّه، لأنّ الشيعه ليس لهم كتاب ولا روايه ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى إثبات ما يدّعيه عيال على كتب أهل السنّه» .

فكان مقال «حديث الغدير فى روايه أهل البيت عليهم السلام» يتضّمن – بإيجاز – روايه حديث الغدير، بأسانيد شيعيّه، عن كتب علماءٍ مجتهدين. . . ليعلم:

إنّ الشيعه لهم كتاب، ولهم روايه، ولهم علماء مجتهدون، وأنّهم ليسوا فى إثبات ما يدّعونه عيالاً على كتب أهل السنّه. . . .

وليعلم أيضاً:

١ – إنّ حديث الغدير متفّق عليه بين المسلمين. . . وحتّى أنّهم – شيعهً وسنّه – مشتركون فى نقل بعض رواياته بالسنّد واللّفظ الواحد. . . .

ص:١٠

۲ - إنّ أئمّه أهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم اهتمّوا بحديث الغدير، وبذلوا غايه الجهد فى سبيل نشره. . . .

۳ - إنّ فى «حديث الغدير فى روايه أهل البيت عليهم السلام» نكات و فوائد أغفلها أو أهملها الرواه من أهل السنّه. . . .

ونحن نسرد نصوص الأحاديث المنتخبه من المصادر الشيعيّه الأوّليه، تحت عناوين، وننبّه على بعض النقاط:

آيات الغدير

اشاره

نزلت فی یوم الغدیر آیات من القرآن الکریم:

الآیه الأُولی (سوره المائده: الآیه ۶۷)

«یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» (۱).

نزلت هذه الآیه قبل خطبه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، جاء ذلک فی روایه أهل البیت علیهم السلام:

روی الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی - المتوفی سنه ۳۲۸ - بإسناده عن الإمام محمّد بن علی الباقر علیه السلام قال:

«أمر اللّه رسوله بولایه علی علیه السلام وأنزل علیه: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اَللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ اَلزَّکاهَ وَ هُمْ

۱- ۱) سوره المائده: الآیه ۶۷.

راكِعُونَ» (۱)، وفرض ولایه أولی الأمر، فلم یدروا ما هی؟

فأمر اللّه محمّداً صلی اللّه علیه وآله وسلّم أنْ یفسّر لهم الولایه کما فسّر لهم الصلاه والزکاه والصوم والحج.

فلمّـا أتـاه ذلک عن اللّه، ضاق بـذلک صـدر رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم، وخاف أنْ یرتـدّوا عن دینهم وأنْ یکـذّبوه، فضـاق صـدره وراجع ربّه عزّوجلّ، فأوحی اللّه عزّوجل إلیه: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» .

فصدع بأمر اللّه تعالی ذکره فقام بولایه علی علیه السلام یوم غدیر خم. فنادی: الصلاه جامعه، وأمر الناس أنْ یبلّغ الشّاهد الغائب. . .» (۲).

أقول:

وروی نزول الآیه فی الغدیر مـن کبـار حفـاظ أهـل السنّه وعلمـائهم الأعلام: ابـن أبی حـاتم، ابـن مردویـه، الثعلبی، أبـو نعیم الإصفهانی، الواحدی، الحسکانی، ابن عساکر، الفخر الرازی، النیسابوری، العینی، السیوطی. . . (۳).

ص:۱۴

۱- ۱) سوره المائده: الآیه ۵۵.

۲- ۲) الکافی ۱ / ۲۸۹، رقم ۴.

۳- ۳) الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، أسباب النزول: ۱۱۵، ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق ۲ / ۸۶، التفسیر الکبیر ۱۲ / ۴۹، تفسیر النیسابوری ۶ / ۱۲۹ - ۱۳۰، عمده القاری فی شرح البخاری ۱۸ / ۲۰۶. . . .

الآیه الثانیه (سوره المائده: الآیه ۳)

«اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلاٰمَ دِیناً» (۱).

نزلت هذه الآیه بعد أن فرغ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من الخطبه وبایع الحاضرون أمیر المؤمنین علیه السلام.

روی الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی بسنده عن الإمام محمّد ابن علی الباقر علیه السلام، فی حدیث خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام، وهی خطبه الوسیله، وهی طویله، یقول فیها علیه السلام:

«ثمّ صار إلی غدیر خم، فأمر فأصلح له مثل المنبر، ثمّ علاه وأخذ بعضدی حتّی رئی بیاض إبطیه، رافعاً صوته، قائلًا فی محفله: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وکانت علی ولایتی ولایه اللّه، وعلی عداوتی عداوه اللّه. وأنزل اللّه: «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلاٰمَ دِیناً» .

فکانت ولایتی کمال الدین ورضا الربّ جلّ ذکره» (۲).

۱- ۱) سوره المائده: الآیه ۳.

۲- ۲) الکافی ۸ / ۲۷.

أقول:

وروی نزول الآیه فی الغـدیر من کبار حفّاظ أهل السـنّه وأعلام علمائهم: ابن مردویه، أبو نعیم، ابن المغازلی، الموفّق المکی، أبو حامد الصالحانی، الحموینی. . . (۱).

الآیه الثالثه (سوره المعارج: الآیات ۱ و ۲)

قوله تعالی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ» (۲).

نزلت هذه الآیه فی قضیّه الفهری بعد أنْ تمّت البیعه لأمیرالمؤمنین علیه السلام.

روی الشیخ فرات بن إبراهیم الکوفی بسـنده عن الحسـین بن محمّـد الخـارفی قـال: سـألت سـفیان بن عیینه عن سأل سائل فیمن نزلت؟

فقال: یا ابن أخی، سألتنی عن شـیء ما سألنی عنه خلق قبلک، لقـد سألت جعفر بن محمّـد علیهما السـلام عن مثل الـذی سألتنی عنه.

فقال: أخبرنی أبی عن جـدّه عن أبیه عن ابن عباس قال: لمّا کان یوم غـدیر خم قام رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم خطیباً، فأوجز فی خطبته، ثمّ دعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فأخذ

۱- ۱) المناقب لابن المغازلی: ۱۸، المناقب للخوارزمی: ۸۰، فرائد السّمطین ۱ / ۷۴. . . .
۲- ۲) سوره المعارج: الآیات ۱ و ۲.

بضبعه ثمّ رفع يده حتى رئى بياض إبطيهما.

فقال: ألم أبلّغكم الرساله؟ ألم أنصح لكم؟

قالوا: أللهم نعم.

فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

ففشت هذه فى الناس، فبلغ الحارث بن النعمان الفهرى، فرحل راحلته، ثمّ استوى عليها. . . ثمّ جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فردّ عليه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: يا محمّد! إنّك دعوتنا أنْ نقول: لا إله إلّااللّه. فقلنا. ثمّ دعوتنا أن نقول: إنّك رسول اللّه. فقلنا وفى القلب ما فيه، ثمّ قلت: فصلّوا. فصلّينا. ثمّ قلت: فصوموا. فصمنا. ثمّ قلت: فحجّوا فحججنا، ثمّ قلت: إذا رزق أحدكم مائتى درهم فليتصدّق بخمسه كلّ سنه. ففعلنا.

ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك، فجعلته علماً وقلت: من كنت مولاه فهذا على مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، أفعنك أم عن اللّه؟

قال: بل عن اللّه.

قال: فقالها ثلاثاً.

قال: فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول: اللهم إن كان ما قال محمّد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء تكون نقمةً فى أوّلنا وآيه فى آخرنا.

ص:١٧

وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك!

ثمّ أثار ناقته فحلّ عقالها ثمّ استوى عليها. فلمّا خرج من الأبطح رماه اللّه تعالى بحجرٍ من السماء، فسقط على رأسه وخرج من دبره وسقط ميّتاً.

فأنزل اللّه فيه: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اَللّهِ ذِی اَلْمَعارِجِ» (۱).

أقول:

وروی نزول الآیه فی هذه القضیّه من کبار علماء ومحدّثی أهل السنّه: الثعلبی، سبط ابن الجوزی، الزرندی، السمهودی، ابن الصبّاغ، المناوی، الحلبی. . . (۲).

والحدیث باللّفظ المذکور مروی فی تفسیر الثعلبی بإسناده عن سفیان بن عیینه (۳).

الآیه الرابعه (سوره الشعراء: الآیات ۱۹۲ - ۱۹۴)

«وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ اَلْعالَمِینَ * نَزَلَ بِهِ اَلرُّوحُ اَلْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ

۱- ۱) بحار الأنوار ۳۷ / ۱۷۵.

۲- ۲) تذکره الخواص: ۳۰، نظم درر السمطین: ۹۳، الفصول المهمّه: ۴۲، فیض القدیر ۶ / ۲۸۱، السیره الحلبیه ۳ / ۳۳۷، نور الابصار: ۷۸. . . .

۳- ۳) بحارالانوار ۳۷ / ۱۷۶.

لِتَكُونَ مِنَ اَلْمُنْذِرِينَ» (۱).

روی الشیخ علی بن إبراهیم القمی - من أعلام القرن الثالث - بإسناده عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام قال:

«نزلت لأمیر المؤمنین علیه السلام یوم الغدیر» (۲).

حدیث الغدیر فی روایه أهل البیت علیهم السلام

اشاره

روی أبو العبّاس عبداللّه بن جعفر الحمیری - من أعلام القرن الثالث - عن السندی بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال:

قال أبو عبداللّه علیه السلام:

لمّا نزلت هذه الآیه فی الولایه، أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالدّوحات فی غدیر خم فقممن، ثم نودی: الصّلاه جامعه، ثمّ قال: أیّها الناس! من کنت مولاه فعلیّ مولاه، ألست أولی بکم من أنفسکم؟

قالوا: بلی.

قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. ربّ وال من والاه وعاد من عاداه.

ثمّ أمر الناس یبایعون علیاً، فبایعه الناس، لا یجیء أحد إلّابایعه،

ص:۱۹

۱- ۱) سوره الشعراء: الآیات ۱۹۲ - ۱۹۴.

۲- ۲) تفسیر القمی ۲ / ۱۲۴ وعنه الصّافی فی تفسیر القرآن ۴ / ۵۰ للشیخ محمد محسن الفیض الکاشانی المتوفی سنه ۱۰۹۱.

ولا يتكلّم منهم أحد. . .» (۱).

ورواه أبو النضر محمّد بن مسعود العياشی السمرقندی - من أعلام القرن الثالث - عن صفوان عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام كذلک. . . (۲).

وروی العیّاشی عن حنان بن سدیر عن أبیه عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«لمّا نزل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حجّه الوداع بإعلان أمر علی بن أبی طالب: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» إلی آخر الآیه.

قال: فمکث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثلاثاً حتی أتی الجحفه، فلم یأخذ بیده فرقاً من الناس، فلمّا نزل الجحفه یوم الغدیر فی مکان یقال له: «مهیعه» فنادی: الصلاه جامعه.

فاجتمع الناس.

فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من أولی بکم من أنفسکم؟

قال: فجهروا فقالوا: اللّه ورسوله.

فقال لهم الثانیه.

۱- ۱) قرب الإسناد: ۲۷ وعنه: بحار الأنوار ۳۷ / ۱۱۸.

۲- ۲) تفسیر العیاشی ۱ / ۳۲۹ وعنه: بحار الأنوار ۳۷ / ۱۳۸.

فقالوا: اللّه ورسوله.

ثمّ قال لهم الثالثه.

فقالوا: اللّه ورسوله.

فأخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنّه منّى وأنا منه. وهو منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى» (۱).

وروى العيّاشى عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام ابتداءً منه:

«العجب يا أبا حفص! لما لقى على بن أبى طالب! ! إنّه كان له عشره آلاف شاهد ولم يقدر على أخذ حقّه، والرجل يأخذ حقّه بشاهدين، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خرج من المدينه حاجّاً وتبعه خمسه آلاف، ورجع من مكّه وقد شيّعه خمسه آلاف من أهل مكّه، فلمّا انتهى إلى الجحفه نزل جبرئيل بولايه على عليه السلام، وقد كانت نزلت ولايته بمنى، وامتنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من القيام بها لمكان الناس.

فقال: «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ اَلنّاسِ» .

۱- ۱) تفسير العيّاشى ۱ / ۳۳۲ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۰.

ممّا كرهت بمنى.

فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقمّت السمرات. . .» (۱).

وروى العيّاشى عن زياد بن المنذر قال: «كنت عند أبى جعفر محمّد بن على عليه السلام وهو يحدّث الناس. فقام إليه رجل من أهل البصره - يقال له: عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصرى - فقال: يا ابن رسول اللّه! جعلت فداك، إنّ الحسن البصرى يحدّثنا بحديث يزعم أنّ هذه الآيه نزلت فى رجلٍ ولا يخبرنا من الرجل «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» .

تفسيرها: أتخشى الناس، فاللّه يعصمك من الناس.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما له لا قضى اللّه دينه - يعنى صلاته - أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به؛ إنّ جبرئيل هبط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك مَن وليهم، على مثل ما دللتهم عليه فى صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم.

قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ربّ! اُمّتى حديثو عهدٍ بالجاهليه.

۱- ۱) تفسير العياشى ۱ / ۳۳۲ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۰.

فأنزل اللّه: «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ. . .» .

قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأخذ بيد على بن أبى طالب فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. . .» (۱).

وروى الشيخ أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشى - من أعلام القرن الرابع - عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن معاويه بن وهب، عن على بن سعيد، عن عبداللّه بن عبداللّه الواسطى، عن واصل بن سليمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال:

لمّا صرع زيد بن صوحان رحمه اللّه يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك اللّه يا زيد! لقد كنت خفيف المؤونه عظيم المعونه.

قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال: وأنت فجزاك اللّه خيراً يا أمير المؤمنين! فو اللّه ما علمتک إلّاباللّه عليماً وفى أُمّ الكتاب علّياً حكيماً، وإنّ اللّه فى صدرک لعظيم، واللّه ما قاتلت معك على جهالهٍ، ولكنّى سمعت أُمّ سلمه زوج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من

۱- ۱) تفسير العياشى ۱ / ۳۳۳ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۱.

خذله. فكرهت - واللّه - أن أخذ لك فيخذلنى اللّه» (۱).

وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن على بن بابويه الملّقب بالصدوق - المتوفى سنه ۳۸۱ - حديث الغدير قائلًا:

«ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبى الخطّاب وابن يزيد معاً، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا أبى، عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا ابن المتوكل، عن السعد آبادى، عن البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير.

عن عبداللّه بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال:

لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجّه الوداع - ونحن معه - أقبل حتى انتهى إلى الجحفه، أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثمّ نودى بالصّلاه، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثمّ أقبل بوجهه اليهم فقال لهم:

إنّه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنى ميّت وأنكم ميّتون، وكأنى قد

۱- ۱) رجال الكشّى: ۶۳.

دعيت فأجبت، وإنّي مسؤول عمّا أرسلت به إليكم وعمّا خلّفت فيكم من كتاب اللّه وحجّته، وإنّكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربّكم؟

قالوا: نقول قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك اللّه عنّا أفضل الجزاء.

ثمّ قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأنى رسول اللّه إليكم، وأنّ الجنه حق وأنّ النار حق وأنّ البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلک.

قال: اللّهم اشهد على ما يقولون.

ألا وانّى أشهدكم أنّى أشهد أنّ اللّه مولاى وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فهل تقرّون بذلک وتشهدون لى به؟

فقالوا: نعم نشهد لک بذلک.

فقال: ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا.

ثمّ أخذ بيد على عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما.

ثمّ قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ألا ـ وإنى فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضه عدد نجوم السماء، ألا ـ وإنّى سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت اللّه به عليكم فى يومكم هذا إذ وردتم عليَّ حوضى؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدى؟ فانظروا كيف

خلفتمونی فیهما حین تلقونی؟

قالوا: وما هذان الثقلان یا رسول اللّه؟

قال: أمّا الثقل الأکبر فکتاب اللّه عزّوجل، سبب ممدود من اللّه ومنی فی أیدیکم، طرفه بید اللّه، والطرف الآخر بأیدیکم، فیه علم ما مضی وما بقی إلی أن تقوم الساعه. وأمّا الثقل الأصغر فهو حلیف القرآن وهو علی بن أبی طالب وعترته. وإنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الکلام علی أبی جعفر علیه السلام.

فقال: صدق أبو الطفیل. هذا کلام وجدناه فی کتاب علی علیه السلام وعرفناه» (۱).

وروی الشیخ الحرّ العاملی عن جابر بن حزام فی حدیث الحنّفیه التی أخذها أمیر المؤمنین علیه السلام من سبی بنی حنیفه: أنّها قالت لمّا رأته: من أنت؟

قال: أنا علی بن أبی طالب.

قالت: لعلّک الرّجل الّذی نصبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- ۱) کتاب الخصال ۱ / ۳۴ - ۳۵.

وسلّم فی صبیحه یوم الجمعه بغدیر خم علماً للناس؟ !

فقال: أنا ذلک الرجل.

فقالت: من أجلک غضبنا، ومن نحوک أتینا، لأنّ رجالنا قالوا: لا نسلّم صدقات أموالنا وطاعه نفوسنا إلّالمن نصبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فینا وفیکم علماً» (۱).

وروی عن أنس عن النبی صلّی اللّه علیه وآله فی حدیثٍ:

«أنّه صعد المنبر وأخذ بید علی وقال: أللهم إنّ هذا منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی، أیها الناس! ألست أولی بکم من أنفسکم؟

قالوا: بلی.

قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، ومن کنت ولیّه فعلی ولیّه» (۲).

وروی الشیخ أبو جعفر الطوسی رحمه اللّه قال: «المفید، عن علی بن أحمد القلانسی، عن عبداللّه بن محمد، عن عبدالرحمان بن صالح، عن موسی بن عمران، عن أبی إسحاق السبیعی، عن زید بن أرقم قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بغدیر خم یقول:

«إنّ الصدقه لا تحلّ لی ولا لأهل بیتی. لعن اللّه من ادعی إلی غیر

۱- ۱) إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات ۲ / ۴۲.

۲- ۲) المصدر ۲ / ۴۴.

أبيه. لعن اللّه من تولّى إلى غير مواليه. الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر. وليس لوارثٍ وصيه. ألا ـ وقد سمعتم منى ورأيتمونى، ألا من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوء مقعده من النار.

ألا ـ وإنّى فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامه، فلا تسوّدوا وجهى. ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار وليستنقذنّ من يدى أقوام. إنّ اللّه مولاى وأنا مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنه، ألا فمن كنت مولاه فهذا على مولاه» (۱).

فوائد

أقول: فى هذه الأخبار فوائد:

الأولى: الّذين حضروا الغدير وسمعوا الحديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من أهالى مكّه والمدينه فقط عشره آلاف، فما ظنّك بعددهم لو أحصى الحاضرون من سائر البلاد الحجازيه. ومن اليمن و غيرها. . . ؟ !

الثانيه: فى هذه الأخبار: أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمر الناس بالبيعه لأميرالمؤمنين عليه السلام، فبايعه النّاس كلّهم.

وفى بعض الأخبار أنّه قال لهم: «سلّموا على على بإمره

۱- ۱) أمالى للشيخ الطوسى: ۲۲۷ وعنه فى البحار ۳۷ / ۱۲۳.

المؤمنين» (۱).

وهذا - وإن أغفله المؤرّخون القدامى من أهل السنّه - مصرّح به فى بعض السّير والتواريخ. . . (۲).

الثالثه: إن كان «الحسن البصرى» لم يخبر من الرجل الّذى نزلت فيه آيه الولايه. . . - كما فى بعض الأخبار. . . - فإنّه قد سبقه فى كتمان ذلك - حسداً أو تقيهً - أُناس ولحقه أناس آخرون.

الرابعه: أشار النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حديث الغدير إلى الحوض وقال:

«فلا تسوّدوا وجهى» .

و «لاستنقذن رجالاً من النار وليستنقذن من يدى أقوام» فمن أولئك الأقوام؟

ولقد نصّ فى حديثٍ أخرجه الشيخان - البخارى ومسلم - وسائر أرباب الصحاح والمسانيد، على أنّهم هم الّذين أحدثوا من بعده؛ وارتدّوا على أدبارهم القهقرى. . . (۳).

۱- ۱) الكافى ۱ / ۲۹۲، رقم ۱.
۲- ۲) أنظر: معارج النبوه لمحمد معين الهندى ۲ / ۳۱۸ وروضه الصفا: الجزء الثانى من ج ۱ / ۱۷۳ وحبيب السيّر، الجزء الثالث من المجلّد ۱ / ۱۴۴.
۳- ۳) صحيح البخارى. باب فى الحوض ۴ / ۸۷.

ولا يخفى على النبيه وجه الرّبط بين «الغدير» و «الحوض» .

الخامسه: الجمع بين حديث الغدير وحديث الثقلين المروى فى صحيح مسلم وغيره، وبين حديث الغدير وحديث: أنت منّى بمنزله هارون من موسى، المروى فى الصحيحين وغيرهما. . . دليل على ثبوت حديث الغدير سنداً ومتانته دلالهً. . . .

الاحتجاج والمناشده بحديث الغدير

وروى الشيخ محمد بن الحسن الطوسى – المتوفى سنه ۴۶۰ – خبر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير على أهل الشورى:

«عن جماعه، عن أبى المفضّل، عن الحسن بن محمّد الأنصارى ومحمّد بن جعفر الحميرى وعلى بن محمّد النخعى وأحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى، كلّهم عن أحمد بن يحيى الأزدى، عن عمرو بن حماد القناد، عن إسحاق بن إبراهيم الأزدى، عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمّد، كلّهم عن أبى الطفيل، عن على عليه السلام فى حديث طويل فى احتجاجه على أهل الشورى قال:

أنشدكم باللّه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما قال فى غزاه تبوك: إنّما أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى. غيرى؟

قالوا: أللهم لا.

قال: أنشدكم باللّه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مقالته يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. غيرى؟

قالوا: أللهم لا» (۱).

وروى الشيخ أبو جعفر الصدوق - المتوفى سنه ۳۸۱ - حديث مناشده الأمير عليه السلام والدعاء على من كتم - وهم: أنس بن مالك والبراء بن عازب الانصارى والأشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلّى. . . (۲).

وروى الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى - المتوفى سنه ۱۱۰۴ - عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفى فى كتاب الغارات، خبر مناشده شاب أبا هريره:

«لمّا دخل معاويه الكوفه، دخل أبو هريره المسجد، فكان يحدّث، فجائه شاب من الأنصار فقال: يا أبا هريره حديث أسألك عنه؟ أنشدك باللّه، أسمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

فقال أبو هريره: نعم، واللّه الّذى لا إله إلّاهو لسمعته من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال

۱- ۱) الأمالى للشيخ الطوسى: ۵۵۵، إثبات الهداه ۲ / ۸۶.

۲- ۲) إثبات الهداه ۲ / ۴۲۰ عن كتاب الأمالى للشيخ الصدوق.

من والاه وعاد من عاداه.

فقال له الفتى: فقد - واللّه - واليت عدوّه وعاديت وليّه.

فخرج أبو هريره ولم يعد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفه» (۱).

وروى الشيخ الحرّ العاملى، عن أحمد بن على الطبرسى بإسناده عن محمد ويحيى ابنى عبداللّه بن الحسن، عن أبيهما، عن على عليه السلام فى حديث:

«إن أبىّ بن كعب قال لأبى بكر لمّا خطب: ألستم تعلمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قام فينا مقاماً أقام فيه عليّاً فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه. . . ؟» (۲).

أقول:

أخبار المناشده والاحتجاج رواها جلّ المحدّثين المشاهير من أهل السنّه. . . فخبر المناشده يوم الشورى، رواه جمع: منهم الخطيب الخوارزمى فى مناقبه، والحموينى فى فرائده (۳)بل رواه الحافظ ابن عبدالبرّ فى الاستيعاب (۴)بإسناده عن: عمرو بن حماد القنّاد.

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۱۷۸.

۲- ۲) المصدر ۲ / ۱۱۶.

۳- ۳) فرائد السمطين: ۱ / ۸۶.

۴- ۴) الاستيعاب (بهامش الإصابه) ۳ / ۳۵.

وخبر المناشده فی الکوفه والدعوه علی من کتم. . . تراه فی المسند لأحمد ۱ / ۱۱۹، أُسد الغابه فی معرفه الصّحابه ۳ / ۳۲۱، مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۶. . . .

وخبر مناشده الشاب أبا هریره. . . رواه أبوبکر الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۵ نقلاً عن غیر واحد من أئمّه الحدیث.

وکذا ابن کثیر فی تأریخه ۵ / ۲۱۳. . . .

بین سعد ومعاویه

وروی شیخ الطائفه الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی – المتوفی سنه ۴۶۰ –.

«عن جماعهٍ، عن أبی المفضّل، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن حمید، عن جریر، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبی المغیره عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، عن سعد بن أبی وقّاص. فی کلامٍ طویل مع معاویه قال:

«سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لرجلٍ جاء یشکوا إلیه علیّاً علیه السلام: ألا تعلم أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟

قال: بلی.

قال: فمن کنت مولاه فعلی مولاه.

قال: وخلّفه فی بعض أسفاره فقال: یا رسول اللّه! أتخلّفنی مع النساء والصبیان؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی!» (۱).

أقول:

خبر ما کان بین سعد بن أبی وقّاص ومعاویه حول أمیر المؤمنین علیه السّلام حینما أمر معاویه سعداً بسبّ أمیر المؤمنین مروی فی کتبهم. . . أخرجه مسلم وغیره من الأئمه. . . وفیه: «فقال: أما ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلن أسبّه، لئن تکون لی واحده منهنّ أحبّ إلیَّ من حمر النعم. . .»

لکنّ القوم حرّفوا الحدیث، فمنهم من أسقط حدیث الغدیر، ومنهم من حذف لفظ السبّ، ومنهم من حذف اسم السابّ. . . فراجع تاریخ ابن کثیر ۷ / ۳۴۰ والخصائص للنسائی: ۴۹ والاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹.

ولیت معاویه انتهی من السبّ ونهی عنه - بعد سماع تلک الأحادیث واعتذار سعد من السبّ بسببها -. . . کما انتهی بعض من به اقتدی:

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۸۹.

فقد روى الشيخ أبو جعفر الطوسى بسنده عن سهم بن حصين الأسدى قال: قدمت إلى مكّه أنا وعبداللّه بن علقمه، وكان عبداللّه بن علقمه سبّابةً لعلى - صلوات اللّه عليه - دهراً، قال: قلت له: هل لکَ فى هذا - يعنى أبا سعيد الخدرى - نحدث به عهداً.

قال: نعم.

فأتيناه.

فقال: هل سمعت لعلى منقبةً؟

قال: نعم، إذا حدثتک فاسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال يوم غدير خم فأبلغ ثمّ قال: يا أيّها الناس! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات.

ثم قال: اُدن يا على! فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يديه حتّى نظرت إلى بياض أباطهما.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه - ثلاث مرّات - ثمّ قال:

فقال عبداللّه بن علقمه: أنت سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟

قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى اُذنيه وصدره قال: سمعته اُذناى ووعاه قلبى.

قال عبداللّه بن شـريك: فقدم علينا عبداللّه بن علقمه وسـهم بن حصـين، فلمّا صلينا الهجير قام عبداللّه بن علقمه فقال: إنّى أتوب إلى اللّه واستغفره من سبّ على بن أبى طالب، ثلاث مرات» (۱).

المعارضه يوم الغدير:

روى الشيخ محمّد بن مسعود العيّاشى عن جعفر بن محمّد الخزاعى عن أبيه عن أبى عبداللّه عليه السلام فى حديثٍ قال:

«لما قال النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم ما قال يوم غـدير خم مرّ المقداد بجماعه وهم يقولون: أراد أن يولّيها علياً من بعده، أمّا واللّه ليعلمنّ!

فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فدعاهم فحلفوا ما قالوا ذلك» (۲).

وروى: «عن أبان بن تغلب عنه عليه السّلام قال:

«لمّا نصب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

قال رجلان من قريش: واللّه لا نسلّم له ما قال أبداً.

۱- ۱) الأمالى للشيخ الطوسى: ۲۴۷ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۲.

۲- ۲) إثبات الهداه ۲ / ۱۳۷.

فأخبر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فسألهما عمّا قالا، فکذبا وحلفا باللّه ما قالا شیئاً» (۱).

وروی السیّد شرف الدین علی النجفی (من أعلام القرن العاشر) عن محمّد بن العباس قال:

«حدّثنا علی بن العبّاس عن الحسن بن محمّد عن یوسف بن کلیب عن خالد عن حفص بن عمر عن حنان عن أبی أیوب الانصاری قال:

لمّا أخذ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی فرفعها وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

قال أناس: إنّما افتتن بابن عمّه» (۲).

أقول: لابدّ وأنّه کان فی ذاک المشهد اُناس آخرون علی رأی الفهری، ولو جاهروا بالمعارضه وعارضوا الرّسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کما فعل، لأصابهم ما أصابه وأثبت فی التاریخ الخبر. . لکنّهم - کما رأیت - کذبوا وحلفوا ما قالوا، ولقد قالوا کلمه الکفر. . . .

ص:۳۷

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۱۳۷.

۲- ۲) المصدر.

معنى حديث الغدير

روى الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفى وقال:

«حدثنى اسحاق بن محمّد بن القاسم الهاشمى معنعناً عن حذيفه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حديث الغدير انه قال: أيها الناس! ألستم تعلمون أنى أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال: أيها الناس! من كنت مولاه فهذا على مولاه.

فقال رجل من عرض المسجد: يا رسول اللّه! ما تأويل هذا؟

قال: من كنت نبيه فعلى أميره. وقال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وروى الشيخ عماد الدين محمّد بن أبى القاسم الطبرى صاحب (بشاره المصطفى) بإسناده عن ابراهيم بن رجاء قال:

«قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: ما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بقوله لعلى عليه السلام يوم الغدير: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: فاستوى جعفر بن محمّد قاعداً ثمّ قال: سئل عنها - واللّه -

---

١- ١) إثبات الهداه ٢ / ١٧٠.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: اللّه مولای وأولی بی من نفسی ولا أمر لی معه وأنا مولی المؤمنین وأولی بهم من أنفسهم لا أمر لهم معی ومن کنت مولاه وأولی به من نفسه فعلی بن أبی طالب مولاه، أولی به من نفسه، لا أمر له معه» (۱).

وروی الشیخ أبو جعفر الصدوق المتوفی سنه ۳۸۱:

«حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابی عن موسی بن محمّد الثقفی عن الحسن بن محمّد عن صفوان بن یحیی عن یعقوب بن شعیب عن أبان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علی علیه السلام عن قول النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من کنت مولاه فعلی مولاه؟

قال: یا أبا سعید! تسأل عن مثل هذا؟ ! أعلمهم أنّه یقوم فیهم مقامه» (۲).

قال: «حدّثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابی قال: حدّثنی جعفر بن محمّد الحسینی قال: حدّثنا محمّد بن علی بن الخلف قال: حدّثنا سهل بن عمرو قال: حدّثنا زافر بن سلیمان عن شریک عن أبی اسحاق قال: قلت لعلی بن الحسین علیه السلام: ما معنی قول النبی صلّی اللّه

۱- ۱) بشاره المصطفی: ۹۲.

۲- ۲) معانی الأخبار: ۶۶.

علیه وآله وسلّم: من کنت مولاه فعلیّ مولاه؟

قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده» (۱).

وروی الشیخ علی بن عیسی الاربلی المتوفی سنه ۶۹۳:

«من کتاب الـدلائل لعبـداللّه بن جعفر الحمیری قال: حـدّثنی الحسن بن ظریف قال: کتبت إلی أبی محمّد علیه السـلام: ما معنی قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لأمیر المؤمنین علیه السلام: من کنت مولاه فعلی مولاه؟

قال: أراد بذلک أن یجعله علماً یعرف به حزب اللّه عند الفرقه» (۲).

اذعان أبی حنیفه بدلاله حدیث الغدیر

وروی الشیخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی الملقب بالمفید المتوفی سنه ۴۱۳ قال:

«أخبرنی محمّـد بن عمر الجعابی، عن أحمـد بن محمّـد بن سـعید، عن علی بن الحسن التیمی قال: وجدت فی کتاب أبی حدّثنا محمّد بن مسلم الاشجعی، عن محمّد بن نوفل بن عایذ الصیرفی قال:

دخل علینا أبو حنیفه، فذکرنا أمیر المؤمنین علیه السلام، ودار

۱- ۱) معانی الأخبار: ۶۵.

۲- ۲) کشف الغمه فی معرفه الأئمّه ۱ / ۱۴۷.

بيننا كلام.

فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم.

فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفى وقال له: لم لا تقرون به؟ أما هو عندك يا نعمان؟

قال: هو عندى وقد رويته.

قال: فلم لا تقرّون به، وقد حدثنا به حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم أنّ علياً عليه السـلام نشد اللّه فى الرحبه من سمعه؟

فقال أبو حنيفه: أفلا ترون أنه جرى فى ذلك خوض حتى نشد اللّه على بالرحبه الناس؟

فقال الهيثم: فنحن نكذّب علياً ونردّ عليه قوله! !

فقال أبو حنيفه: ما نكذب علياً ولا نرد قولاً قاله، ولكنك تعلم أنّ الناس قد غلا منهم قوم.

فقال الهيثم: يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويخطب به ونشفق نحن فيه. . .» (١).

١- ١) الأمالى للمفيد: ٢٧، إثبات الهداه ٢ / ١۴۵.

صوم يوم الغدير

ويوم الغدير يوم صيام وصلاه ودعاء وعباده. . . والأخبار في ذلك كثيره جدّاً. . . .

منها: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى المتوفى سنه ۴۶۰ بإسناده عن الحسين بن الحسن الحسينى قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني قال: حدثنا على بن حسّان الواسطى قال: حدّثنا على بن الحسين العبدى قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول:

صيام يوم غدير خم يعدل صيام (عمر) الدنيا. . . ثم ذكر صلاه يوم الغدير وثوابها. . . ثمّ ليكن من دعائك فى دبر هاتين الركعتين أن تقول. . .» (۱).

وروى الشيخ ابن بابويه المتوفى سنه ۳۸۱ قال:

«حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن السكونى، عن ابراهيم بن محمّد بن يحيى النيسابورى، عن أبى جعفر بن السرى وأبى نصر بن موسى الخلال، عن على بن سعيد عن ضمره بن شوذب، عن مطر عن شهر بن حوشب عن أبى هريره قال:

من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب اللّه له صوم ستّين

۱- ۱) تهذيب الأحكام ۴ / ۳۰۵.

شهراً وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيد على بن أبى طالب وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم يا رسول اللّه.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال له عمر: بخ بخ لك يا على! أصبحت مولاى ومولى كلّ مسلم.

فأنزل اللّه عزوجل: «اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۱).

أقول: وهذا الحديث رواه الخطيب الخوارزمى وصدرالدين الحموئى مسنداً عن البيهقى عن الحاكم بسنده عن على بن سعيد. . . (۲).

وكذا الفقيه ابن المغازلى بسنده عن على بن سعيد. . . (۳)والخطيب البغدادى عن عبداللّه بن على بن محمّد بن؟ ؟ ؟ عن الدارقطنى عن أبى نصر الخلال عن على بن سعيد. . . (۴).

مسجد الغدير والصّلاه فيه

وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنه ۳۲۸ والشيخ أبو جعفر الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱ والشيخ أبو جعفر

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۴۸، بحارالأنوار ۳۷ / ۱۰۸.

۲- ۲) مناقب على بن أبى طالب: ۷۹، فرائد السمطين ۱ / ۷۷.

۳- ۳) مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب: ۳۸.

۴- ۴) تاريخ بغداد ۸ / ۲۹۰.

الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ بإسنادهم عن حسّان الجمال قال:

«حملت أبا عبداللّه علیه السلام من المدینه إلی مکّه، فلمّا انتهینا إلی مسجد الغدیر فنظر إلی میسره المسجد فقال: ذاک موضع قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. . .» (۱).

وروی الشیخ الکلینی بإسناده عن أبان عن أبی عبداللّه علیه السلام:

یستحب الصلاه فی مسجد الغدیر، لأنّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أقام فیه أمیر المؤمنین علیه السلام، وهو موضع اظهر اللّه فیه الحق» (۲).

یوم الغدیر عید

وروی الشیخ الکلینی والشیخ الصدوق والشیخ الطوسی بأسانیدهم عن الحسن بن راشد عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

«قلت: جعلت فداک، للمسلمین عید غیر العیدین؟

۱- ۱) الکافی، من لا یحضره الفقیه وتهذیب الأحکام عنهم؛ إثبات الهداه ۲ / ۱۶، ۱۹.

۲- ۲) الکافی ۴ / ۵۶۷.

قال: نعم يا حسن! أعظمهما وأشرفهما.

قلت: وأيّ يوم هو؟

قال: هو يوم نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس.

قلت: جعلت فداك! وأيّ يومٍ هو؟

قال: أن الأيّام تدور، وهو يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه.

قلت: جعلت فداك! فما ينبغى لنا أن نصنع فيه؟

قال: تصومه - بأحسن - وتكثر الصلاه على محمّد وآله وتبرء إلى اللّه عزوجل ممّن ظلمهم، فإن الانبياء - صلوات اللّه عليهم - كانت تأمر الأوصياء باليوم الذى كان يقام فيه الوصى أن يتّخذ عيداً.

قلت: فما لمن صامه؟

قال: صيام ستّين شهراً» (١).

أقول: وكيف لا يكون اليوم الذى أكمل فيه الدين وأتمّ النعمه... عيداً...؟

ولقد هنّأ الأصحاب - وعلى رأسهم الشيخان - أمير المؤمنين عليه السلام بنصب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إيّاه علماً للناس... وقد روى حديث التهنئه أعلام الأئمه من أهل السنّه... ولا يحصون كثرةً...

١- ١) الكافى ۴ / ١۴٨، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٩٠، التهذيب ۴ / ۵.

نذکر منهم:

أحمـد بن حنبل فی المسـند، والطبری فی تفسـیره، والخطیب البغدادی، وابن حجر المکی فی الصواعق، محب الدین الطبری فی الریاض النضره، والمتقی فی کنز العمال. . . (۱).

وقد عدّ البیرونی فی الآثار الباقیه (۲)یوم الغدیر ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعیاد.

وقال ابن طلحه الشافعی فی مطالب السئول: «صار ذلک الیوم عیداً» .

وسمّاه قاضی القضاه ابن خلکان الشافعی فی غیر موضع من کتابه (وفیات الأعیان) عیداً. . . .

وأسأل اللّه عزّوجلّ التوفیق للسیر علی طریق الحق والثبات علی الصراط المستقیم وأداء ما أوجبه اللّه تعالی علینا فی هذا السبیل.

وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطاهرین.

۱- ۱) مسـند أحمد ۴ / ۲۸۱، تفسیر الطبری ۳ / ۴۲۸، تاریخ بغداد ۸ / ۲۹۰، الصواعق المحرقه: ۲۶، الریاض النضره ۲ / ۱۶۹، وکنزالعمال ۶ / ۳۹۷.

۲- ۲) الآثار الباقیه: ۳۳۴.

ص:

ص:

حديث الغدير التبليغ الأخير لإمامه الأمير

اشاره

الحمـد للّه ربّ العالمين والصـلاه والسـلام على عباده الّذين اصـطفى محمّد وآله الطاهرين، ولعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد،

فإنّ يوم الغدير يعيد إلى الأذهان إمامه الأمير. . . ونصبه فى ذلك اليوم الأغرّ، لهذا المقام الأكبر. . . ولكن متى لم يكن بإمام. . . حتى نبحث عن نصبه فى الغدير أو غيره من الأيام؟ ! . . . .

قد يُسـتنكر هذا فيقال: عجيب أمر هؤلاء! ! نطالبهم بإثبات إمامته فى الأصل، وإقامه الدليل على خلافته بعد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم بلا فصل. . . ويقولون: متى لم يكن. . . ! ! ؟

فما معنى هذا الادّعاء الكبير؟ وما طريق إثباته؟

ص:۴۹

الـذى نقصـده هو: أنّ عليّاً إمام منـذ أنّ محمـداً نبىّ. . . وأنّ اللّه تعالى شاء أن يجعله خليفهً فى نفس الوقت الـذى شاء أن يجعل محمـداً نبيّاً. . . وهـذا شـىء ربّما لم يسـمعه البعض فيسـتنكره. . . لكن لا يعجل بالحكم من قبل أن يسـمع الـدعوى، ويقف على طريق إثباتها:

أمرُ الإمامه إلى اللّه

وقبل الـدخول فى البحث نقول: إنّ الإمامه عهـدٌ كالنبوّه، فهى بيد اللّه، ولا تنال إلّامن شاء اللّه أنْ تنالَه، وإنّ اللّه لم يفوّض أمرها إلى النبىّ صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فضـلاً عن الاُـمّه. . . وهـذا ما دلّت عليه الأدلّه المتينه والبراهين الرصـينه من الكتاب والسُـنّه وغيرهما. . . ونصّ عليه النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أحرج ظروفه وأحواله، وأحوج أيّامه إلى من ينصره ويعاضده. . . فقد ذكر أصحاب السيّر: أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله لَمّا عرض نفسه على بعض القبائل قيل له:

«أرأيت إنْ نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك اللّه على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟» .

فأجاب: «الأمر إلى اللّه يضعه حيث شاء» (۱).

فمن ذا الذى شاء اللّه أنْ يكون له الأمر؟ ومتى شاء؟

ص:۵۰

۱- ۱) انسان العيون فى سيره الأمين المأمون ۲ / ۱۵۴.

بين «النور» و «الدار»

لقد خلق اللّه أمير المؤمنين عليه السلام فى نفس الوقت الذى خلق فيه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . فهما مخلوقان معاً فى عالم النور. . . ومن نورٍ واحد. . . وشاء اللّه سبحانه أنْ يكون محمّد نبيّاً وأنْ يكون عليّ خليفةً له. . . منذ أن خلقهما. . . فالخلافه ثابته لعليّ فى نفس الوقت الذى ثبتت النبوّه فيه للنبيّ. . . .

وهذا ما أخبر به الصادق الأمين نفسه حين قال:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدى اللّه عزّ وجلّ، يسبّح اللّه ذلك النور ويقدّسه، قبل أن يُخلق آدم بألف عام، فلَمّا خلق اللّه آدم ركّب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شيء واحدٍ حتى افترقنا فى صلب عبدالمطّلب، ففيَّ النبوّه وفى عليّ الخلافه» .

وقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«إن اللّه عزّ وجلّ أنزل قطعةً من نور، فأسكنها فى صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزءين، جزء فى صلب عبداللّه، وجزء فى صلب أبى طالب، فأخرجنى نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً» (١).

١- ١) هذا الحديث (حديث النور) رواه: أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وعبداللّه بن أحمد، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عبدالبرّ، والخطيب، وابن المغازلى، والديلمى، وابن عساكر، والرافعى، والمحبّ الطبرى، وابن حجر العسقلانى وآخرون، وهو موضوع الجزء الخامس من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار) حيث بحثنا فيه عنه سنداً ودلالةً فليراجع.

فعليٌّ إمام منذر أنْ كان محمّد نبيّاً. . . .

ووُلد محمّد نبيّاً. . . وولد عليّ إماماً من بعده. . . .

حتى إذا بُعث صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . كان عليّ أوّل من أسلم (۱). . . .

ثم لَمّا أمره اللّه تعالى بانذار عشيرته الأقربين (۲)قال لهم:

يا بني عبدالمطّلب، إنّي بعثت لكم خاصّه وإلى الناس عامّه، فأيّكم يبايعني على أنْ يكون خليفتي؟

فكان الذي بايعه أمير المؤمنين عليه السلام (۳). . . .

۱- ۱) شهد بذلك النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والأصحاب وذكره أمير المؤمنين عليه السلام نفسه في غير موضع. . . أنظر: المستدرك ۳ / ۱۳۶، سنن ابن ماجه ۱ / ۵۷، الخَصائص: ۳، الاستيعاب ۲ / ۴۵۷، اُسد الغابه ۴ / ۱۸، حليه الأولياء ۱ / ۶۶، تاريخ الطبري ۲ / ۲۱۳، مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۲، تاريخ بغداد ۴ / ۲۳۳، صحيح الترمذي ۲ / ۲۱۴، وغيرها. ومن يلاحظ بحثنا هذا يعلم أنّ المراد من كونه «أوّل من أسلم» هو المعنى المراد من قوله تعالى للنبي عليه وآله السلام: «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ» .

۲- ۲) الآيه ۲۱۴ من سوره الشعراء.

۳- ۳) هذا الحديث (حديث الدّار) رواه: أحمد في مسنده ۱ / ۱۱۱، النسائي في الخصائص: ۱۸، الطبري في تاريخه ۲ / ۲۱۶، ابن الأثير ۲ / ۲۴، المتّقي في كنز العمّال ۶ / ۳۹۲ و ۳۹۷، الحلبي في سيرته ۱ / ۳۰۴، والهيثمي وغيرهم من المحدّثين والمؤرّخين وأصحاب السّير.

لقد قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذلك... وكأنّه مأمور بالإفصاح عَمّا شاءه اللّه تعالى وقضاه فى عالم الذرّ، ووضع الحجر الأساسى لذلك فى هذا العالم... منذ اليوم الذى اُمر فيه بإنذار عشيرته برسالته....

بين «الدار» و «الغدير»

وما فتئ ينتهز الفرص والمناسبات... فى الجماعات والجمعات... وفى الحروب والغزوات... ليعرب عن هذه الحقيقه ويبلّغها بالألفاظ والكلمات، الدالّه عليها، بمختلف الدلالات....

فتارةً يشبّهه بالأنبياء ويقول:

«من أراد أنْ ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى موسى فى مناجاته، وإلى عيسى فى سمته، وإلى محمّد فى تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.

فتطاول الناس أعناقهم فإذا هم بعليّ...» (١).

ص:٥٣

---

١ - ١) هذا الحديث (حديث الأشباه) رواه: عبدالرزّاق بن همام، أحمد بن حنبل، أبو حاتم الرازى، ابن شاهين، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقى، ابن المغازلى، الديلمى، المحبّ الطبرى، وجماعه آخرون غيرهم. وقد بحثنا عنه سنداً ودلالةً فى كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

وأُخرى ينزّله من نفسه منزله هارون من موسى ويقول له:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى» (۱).

وثالثةً: يركّز على توفّر أهمّ الصفات المعتبره فى الإمامه فيه، وهى الأعلميه ويقول:

«أنا مدينه العلم وعلىّ بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها» (۲).

ورابعةً: يُعلن عن كونه أحبّ الخلق إلى اللّه وإليه. . . وذلك ممّا لا ريب فى استلزامه الأفضليةً فالإمامه. . . فى قضيه طير مشوىّ فأتى به إليه ليأكله. . . فيقول:

«اللّهمّ إيتنى بأحبّ خلقك إليك وإلَىَّ يأكل معى من هذا الطائر» .

ص:۵۴

۱- ۱) هذا الحديث (حديث المنزله) رواه: البخارى، مسلم، أحمد، الطيالسى، ابن سعد، ابن ماجه، ابن حبّان، الترمذى، الطبرى، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، الخطيب، ابن عبدالبرّ، ابن حجر العسقلانى. . . وغيرهم. . . وقد بحثنا عنه سنداً ودلالةً فى كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

۲- ۲) هذا الحديث (حديث مدينه العلم) رواه: عبدالرزّاق بن همام، يحيى بن معين، أحمد بن حنبل، الترمذى، البزّار، الطبرى، الطبرانى، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، الماوردى، الخطيب، ابن عبدالبرّ، البيهقى، الديلمى، ابن عساكر، ابن الأثير، النووى، المزى، العلائى، ابن حجر العسقلانى. . . وغيره. وهو موضوع الجزء العاشر وتالييه من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

فجاء أبو بكر. . . فردّه وجعل يدعو: اللّهمّ. . . .

فجاء عمر. . . فردّه، وجعل يدعو: اللّهمّ. . . .

فجاء عليّ. . . فأكل معه (۱).

وخامسةً: يعطيه الرايه فی وقعه خيبر بعد أن عاد الشيخان منهزمين ويقول:

«لأُعطينَّ الرايه غداً رجلًا يفتح اللّه على يديه، يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله» .

فبات الناس ليلتهم أيّهم يُعطى، فغدوا كلّهم يرجوه.

فقال: أين عليّ؟

فقيل: يشتكی عينيه.

فبصق فی عينيه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، وكان الفتح على يديه (۲).

---

۱ - ۱) هذا الحديث (حديث الطّير) رواه: أبو حنيفه، أحمد بن حنبل، أبو حاتم الرازی، الترمذی، البزّار، النسائی، أبو يعلی، الطبری، البغوی، الطبرانی، الدّارقطنی، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقی، الخطيب، ابن عبدالبرّ، ابن عساكر، ابن الأثير، المزی، الذهبی، ابن حجر العسقلانی. . . وغيرهم. وهو أحد الأحاديث المبحوث عنها سنداً ودلالهً فی كتابنا (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

۲ - ۲) هذا الحديث (حديث الرايه) رواه: البخاری ومسلم، فی غير موضعٍ من صحيحيهما، منها: فی باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأحمد فی مسنده ۵ / ۳۲۲، والنسائی فی الخصائص: ۶، وابن سعد ۲ / ۸۰، وابن عبدالبرّ ۲ / ۴۵۰ والبيهقی فی سننه ۶ / ۳۶۲، والمتّقی فی كنز العُمّال ۵ / ۲۸۴، والخطيب فی تاريخه ۸ / ۵، وابن ماجه، والحاكم، والهيثمی. . . وغيرهم. ولنا فيه رساله هی حلقه من سلسلتنا.

وسادسه: يبعثه لإبلاغ سوره براءه ويعزل أبا بكر عن ذلك بعد أنْ أمره به، فيقول:

«لا ينبغی لأحدٍ أنْ يبلِّغ هذا إلّارجل من أهلی» (۱).

وهكذا. . . .

حتی كان يوم الغدير، فأمر بأنْ يبلّغ - وهو فی أواخر حياته - ما كان يبلّغه منذ أوائل دعوته. . . .

وخبر الغدير وحديثه. . . مِمّا أذعن بثبوته علماء المسلمين ونصّوا علی تواتره وألّفوا فيه الكتب. . . بل إنّه من ضروريّات التاريخ، حتی كاد أن يكون التشكيك فی ثبوته بمنزله التشكيك فی وجود النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ونبوّته. . . .

۱- ۱) هذا الحديث رواه: الترمذی ۲ / ۱۸۳، النسائی: ۲۰، الحاكم النيشابوری ۳ / ۵۱، أحمد بن حنبل ۱ / ۳ و ۱۵۱، الهيثمی ۹ / ۱۱۹، المتّقی ۱ / ۲۴۶، السيوطی فی الدرّ المنثور ۳ / ۲۰۹ عن عدّهٍ من الحفّاظ.

حديث الغدير

لقد قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد أنْ نودى بالصّلاه وصلّى بالناس صلاه الظهر:

«أيّها الناس، قد نبّأنى اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبى إلّامانصف عمر الذى قبله، وإنّى أُوشك أنْ أُدعى فأُجيب، وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون.

فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت. فجزاك اللّه خيراً.

قال: ألستم تشهدون أنْ لا إله إلّااللّه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعه آتيه لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من فى القبور؟

قالوا: نشهد بذلك.

قال: اللّهمّ اشهد.

ثم قال: أيّها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّى فرط على الحوض، وأنتم واردون عَلَيَّ الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضّه، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين.

قيل: وما الثقلان يا رسول اللّه؟

قال: الثقل الأكبر كتاب اللّه، طرف بيد اللّه عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر عترتی، وإنّ اللطيف الخبير نبّأنی أنّهما لن يتفرقا حتی يردا عَلَیَّ الحوض. فسألت ذلک لهما ربّی، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد علیّ فرفعهما وعرفه القوم أجمعون. فقال:

أيّها الناس، من أوْلی الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: اللّه ورسوله أعْلم.

قال: إنّ اللّه مولای، وأنا مولی المؤمنين، وأنا أولی بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فعلیٌّ مولاه. قالها ثلاث مرّات.

اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وأدر الحقّ معه حيث دار.

ألا فليبلّغ الشاهدُ الغائبَ» (١).

ص:٥٨

١ - ١) من رواه حديث الغدير: محمّد بن إسحاق، عبدالرزّاق، الشافعی، أحمد بن حنبل، البخاری فی تاريخه، الترمذی، ابن ماجه، البزّار، النسائی، أبو يعلی، الطبری، البغوی، ابن حبّان، الطبرانی، الدارقطنی، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقی، ابن عبدالبرّ، الخطيب، الزمخشری، ابن عساكر، ابن الأثير، الضياء المقدسی، المحبّ الطبری، المزی، الذهبی، ابن كثير، ابن حجر العسقلانی، السيوطی. . . وقد بحثنا عن هذا الحديث سنداً ودلالةً فی الأجزاء: ۶ - ۹ من كتابنا الكبير (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

خصائص الغدير وأهَمّيّتَهُ

ولقـد اجتمع فی هـذا الموقف مـا تفرّق فی المواقف السابقه علیه. . . واختصَّ بأُمورٍ لم تکن فی غیره. . . فکانت له أهَمّیّه خاصه، استتبعت العنایه الشدیده من کلّ الأطراف، ومن جمیع الجهات. . . .

ومن ذلک: صـراحه ما قاله صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم ووضوح دلالته، بل لم یکن قولاً فقط، بل قول وفعل، فلقد قال ما قال وهو آخذ بید علیّ، مقیم إیّاه عن یمینه. . . .

ومن ذلک: قرب وفاته صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم. . . وقد کان علی علمٍ بذلک، إذ قال فی خطبته: «یوشک أنْ أُدعی فأُجیب» . . . ولا یخفی ما لقوله فی هذا الظرف من الأثر البالغ فی إتمام الحجّه وقطع العذر.

ومن ذلک: کونه فی حشدٍ عظیم منقطع النظیر، وذلک لأنّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کان قد أذّن بهذه الحجّه قبلها بمدّه. . . فمن النـاس مَن قَـدِم المـدینه لیـاتمَّ به فی حَجّته، ومنهم من حضـر الموسم للحـجّ معه. . . فکـانت جموع لا یعلم عـددها إلّااللّه تعالی. . . .

فلمّا قضـی مناسـکه وانصـرف راجعاً، ووصل إلی غدیر خمّ من الجحفه التی تتشعّب فیها طرق المدنیّین والبصریّین والعراقیّین. . . وقف حتی لحقه من تأخّر، وأمر بردّ من تقدّم. . . فقام خطیباً. . . وأسمع جمیع القوم بما قال.

ومن ذلک: نزول قوله تعالی: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» (۱)قبل الخطبه (۲)ونزول قوله تعالی: «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلامَ دِیناً» (۳)بعدها (۴).

ومن ذلک: تهنئه القوم أمیرَ المؤمنین علیه السلام... ومِمّن هنّأه – فی مقدّمتهم – أبو بکر وعمر، کلٌّ یقول: بخٍ بخٍ لک یا ابن أبی طالب، أصبحت وأمسیت مولای ومولی کلّ مؤمنٍ ومؤمنه» (۵).

ومن ذلک: شعر حسّان بن ثابت، وقد استأذن النبی قائلاً:

۱- ۱) سوره المائده، الآیه ۶۷.

۲- ۲) روی نزولها فی الغدیر: الطبری، ابن أبی حاتم، ابن مردویه، الثعلبی، أبو نعیم، الواحدی، أبو سعید السجستانی، الحسکانی، ابن عساکر، الفخر الرازی، النیسابوری، العینی، السیوطی... وغیرهم... أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار.

۳- ۳) سوره المائده، الآیه ۳.

۴- ۴) روی نزولها فی الغدیر: الطبری، ابن مردویه، أبو نعیم، الخطیب، ابن المغازلی، الخوارزمی، الحموینی، ابن عساکر، ابن کثیر، السیوطی... وغیرهم. أنظر: (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

۵- ۵) روی ذلک: أبو بکر بن أبی شیبه، أحمد، أبو سعد الخرکوشی، الثعلبی، أبو سعد السمعانی، الخطیب التبریزی، ابن کثیر، المقریزی، المحبّ الطبری... أنظر: (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

ائذن لی یا رسول اللّه أنْ أقول فی علیّ أبیاتاً تسمعهنّ.

فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قل علی برکه اللّه.

فقام حسّان فقال: «ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم

ولا یخفی أنْ قائل هذا الشعر من مشاهیر الصحابه، وقد قاله بمسمعٍ منهم وبإذنٍ من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ثم إنّ النبی أقرّه واستحسنه.

العنایه بحدیث الغدیر

ولهذه الاُمور وغیرها - التی أکسبت حدیث الغدیر ویومه أهَمّیّه وامتیازاً عن غیره من الأحادیث والأیام التی صدع فیها الرسول الکریم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بهذا النبأ العظیم - اشتدت عنایه أهل البیت علیهم السلام وأتباعهم بإثباته ونشره بین الاُمّه بشتّی الوسائل والطرق، وبقائه فی الأذهان وعلی الألسن علی مدی الأعصار، حفظاً لشأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وصیانهً له عن أن ینسب إلیه التقصیر فی الإبلاغ، فیکون هو السبب فیما نشأ بعده من الاختلاف، ووقع من النزاع، حول الخلافه. . . وإعلاناً لحقّهم فی الإمامه بعد الرسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بأمرٍ من اللّه عزّ وجلّ. . . وأنّ ما آلَ إلیه أمر الخلافه لم یکن للّه ورسوله فیه نصّ. . . .

نعم ناشد أمیر المؤمنین علیه السلام الأصحابَ بهذا الحدیث فی مناسبات ومواضع عدیده، حفظ لنا التاریخ منها:

یوم الشوری. . . حیث استشهد به - فیما استشهد - وأذعن الحاضرون بما قال (۱).

۱- ۱) الغدیر ۱ / ۱۵۹.

وفی حرب الجمل (۱).

وفی صِفّین (۲).

وفی الکوفه. . . حیث نشد الحاضرین (۳)، فأجاب جمع، واعتذر بعض بالنسیان. . . کما سنشیر.

والصدّیقه الزهراء. . . احْتَجّت به فی کلام لها (۴).

وکذلک سائر أئمّه أهل البیت وأعلام العتره. . . (۵). . . .

وقوم من الأنصار - فیهم: أبو أیّوب الأنصاری، خزیمه بن ثابت، عَمّار بن یاسر، ابن التَیّهان. . . - إذ دخلوا علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکوفه فقالوا:

السلام علیک یا مولانا.

قال: وکیف أکون مولاکم وأنتم عرب؟

قالوا: سمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله یقول یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعِلیٌّ مولاه» (۶).

۱- ۱) الغدیر ۱ / ۱۸۶.

۲- ۲) المصدر ۱ / ۱۹۵.

۳- ۳) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۹ - ۲۷.

۴- ۴) أسنی المطالب لابن الجزری: ۴۹.

۵- ۵) الغدیر ۱ / ۱۹۷ - ۲۰۰.

۶- ۶) رواه: أحمد بن حنبل، الطبرانی، ابن مردویه، ابن الأثیر، ابن کثیر، المحبّ الطبری، الهیثمی، القاری. . . وغیرهم. أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۱۳۹.

بل احتج به بعض الأصحاب من خصومه:

فقد احتج به سعد بن أبی وقاص فی جواب معاویه حیث طلب منه سبّ أمیر المؤمنین علیه السلام (۱).

واحتجّ به عمرو بن العاص فی کتاب له إلی معاویه (۲).

شواهد حدیث غدیر

ویشهد بثبوت حدیث الغدیر، ودلالته علی إمامه الأمیر علیه السلام اُمور کثیره... نتعرّض لبعضها:

۱- ۱) أخرجه البخاری ومسلم وأحمد والترمذی وابن ماجه... وقد تصرّف فیه القوم فنقلوه بألفاظ مختلفه تقلیلاً لفظاعته وتستّراً علی إمامهم معاویه... إذ الحدیث: «أمر معاویه بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أن تسبَّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه ظن أسبّه...» لکنْ فی بعض الکتب «قدم معاویه فی بعض حجّاته فدخل علی سعد فذکروا علیّاً فنال منه فغضب سعد» فذکّره بخصال لعلّی منها حدیث الغدیر. وفی تاریخ ابن کثیر حذف: «فنال منه فغضب سعد» وعند أحمد: «ذُکر عَلیّ عند رجل وعنده سعد بن أبی وقّاص فقال له سعد، أتذکر علیّاً؟ !...» وفی الخصائص عن سعد: «کنت جالساً فتنقّصوا علیّ بن أبی طالب فقلت: لقد سمعت...» وبعضهم یحذف القصّه من أصلها فیقول: «عن سعد بن أبی وقّاص قال: قال رسول اللّه: فی علیّ ثلاث خلال...» أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار ۶ / ۳۴.

۲- ۲) المناقب للخوارزمی: ۱۳۰.

فمنها: قضیه المرتدّ الذی جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقال:

«یا محمّد! أمرتنا من اللّه أنْ نشهد أن لا إله إلّااللّه وأنّک رسول اللّه، وبالصّلاه والصوم والحجّ والزکاه، فقبلنا منک. ثم لم ترض بذلک، حتی رفعت بضبع ابن عَمّک ففضلّته علینا وقلت: من کنت مولاه فعَلیٌّ مولاه، فهل هذا شیء منک أم من اللّه؟ !

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: واللّه الذی لا إله إلّاهو، إنّ هذا من اللّه.

فولّی الرجل - یرید راحلته - وهو یقول: اللّهمّ إن کان ما یقول محمّد حقّاً فأمطر علینا حجارهً من السماء، أو ائتنا بعذابٍ ألیم.

فما وصل إلیها حتی رماه اللّه بحجرٍ، فسقط علی هامته وخرج من دبره وقتله.

فأنزل اللّه تعالی - وهی الاُخری من الآیات النازله فی قضیّه الغدیر -:

«سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اَللّهِ ذِی اَلْمَعارِجِ» (۱).

ص:۶۵

۱- ۱) روی نزولها فی هذه القضیه: أبو عبید الهروی، أبو بکر النقّاش، الثعلبی، القرطبی، سبط ابن الجوزی، الحموینی، الزرندی، السمهودی، أبو السعود، الشربینی، الحلبی، المناوی، . . . وغیرهم، أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۳۴۰ - ۴۰۰.

ومنها: حديث الغدير بلفظ: «من كنت أوْلى به من نفسه فعلى وليّه» (۱).

ومنها: أنّه قيل لعمر بن الخطّاب: إنّک تصنع بعليّ ما تصنعه بأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله! ! ؟

فقال: «إنّه مولای» (۲).

ومنها: قول ابن حجر المكّی فی مقام الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير:

«سلّمنا أنّه أوْلى، لكن لا ـ نسلّم أنّ المراد أنّه أوْلى بالإمامه، بل بالاتّباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى اَلنّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اِتَّبَعُوهُ» ولا ـ قاطع، بل ولا ظاهر على نفی هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذی فهمه أبو بكر وعمر، وناهيک بهما من الحديث، فإنّهما لَمّا سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبی طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنه. أخرجه الدارقطنی.

وأخرج أيضاً أنّه قيل لعمر: إنّک تصنع بعِلّی شيئاً تصنعه بأحدٍ من

ص:۶۶

۱- ۱) أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۷۹.

۲- ۲) أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۱۴۱ - ۱۴۴.

أصحاب النبی.

فقال: إنّه مولای» (۱).

فلو سلّمنا أنّ المراد هو الأوْلی بالاتباع، فهل الأولی بالاتّباع إلّا الإمام؟

مواقف متناقضه

وتناقضت مواقف الصحابه والتابعین من حدیث الغدیر. . . فالشیخان یهنّئان. . . وحسّان ینشد. . . وجماعه یشهدون. . . وآخرون یحتجّون.

وفی المقابل: الفهری یشکّک فی نبوّه الرّسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. . . .

وأبو الطّفیل یستنکر. . . حیث یقول:

«فخرجت وکأنّ فی نفسی شیئاً، فلقیت زید بن أرقم، فقلت له: إنّی سمعت علیّاً یقول کذا وکذا. قال: فما تنکر! ؟ قد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم یقول ذلک له» (۲).

وجماعه یکتمون، فیدعو الإمام علیه السلام علیهم، منهم: عبدالرحمن بن مدلج، جریر بن عبداللّه البجلی، یزید بن ودیعه، زید بن

۱- ۱) الصواعق المحرقه: ۲۶.

۲- ۲) المسند ۴ / ۳۷۰، الخصائص: ۱۰۰، تاریخ ابن کثیر ۷ / ۳۴۶، الریاض النضره ۲ / ۲۲۳.

أرقم، أنس بن مالك، البراء بن عازب.

أخرج أحمد بإسناده عن عبدالرحمن بن أبی لیلی: «أنّه شهد علیّاً فی الرحبه قال:

أنشد اللّه رجلًا سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وشهد یوم غدیر خمّ إلّاقام، ولا یقوم إلّامن رآه.

فقام اثنا عشر رجلًا فقالوا: قد رأیناه وسمعناه حیث أخذ بیده یقول: اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. إلّاثلاثه لم یقوموا. فدعا علیهم فأصابتهم دعوته» (۱).

وفی روایه ابن الأثیر: «وکتم قوم فما خرجوا من الدنیا حتی عموا وأصابتهم آفه» (۲).

وفی روایه المتّقی: «وکتم قوم فما فنوا من الدنیا حتی عموا وبرصوا» (۳).

ویقول الراوی: «أتیت زید بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لی حدّثنی عنک بحدیثٍ فی شأن علیّ یوم غدیر خمّ. فأنا أُحبّ أن أسمعه منک.

فقالَ: إنّکم معاشر أهل العراق فیکم ما فیکم.

۱- ۱) مسند أحمد ۱ / ۱۱۹.

۲- ۲) أُسد الغابه ۴ / ۳۲۱.

۳- ۳) کنز العُمّال ۱۵ / ۱۱۵.

فقلت له: ليس عليك منّى بأس.

فقال: نعم، كُنّا بالجحفه. . .» (۱).

ويقول آخر: «قلت لسعد بن أبى وقّاص: إنّى اُريد أن أسألك عن شىء وإنّى أتّقيك:

قال: سل عَمّا بدا لك فإنّما أنا عَمّك.

قال: قلت: مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيكم يوم غدير خمّ. . .» (۲).

ويقول آخر: «. . . فقلت للزهرى: لا تحدّث بهذا بالشام وأنت ملء اُذنيك سبّ عَلىّ.

فقال: واللّه عندى من فضائل على ما لو حدّثتُ لقُتلت» (۳).

وجاء دور العلماء. . .

من محدِّثين ومتكلّمين. . . .

فالأكثر يروون خبر الغدير. . . وحديثه. . . كما هو الواقع (۴)وقد

۱- ۱) مسند أحمد ۴ / ۳۶۸.

۲- ۲) كفايه الطالب: ۶۲.

۳- ۳) اُسد الغابه ۱ / ۸.

۴- ۴) أى رووه بصدره وذيله كما ذكرناه سابقاً. . . ولكنّ أحداً منهم لم يروِ القصّه كاملةً، فقدذكروا أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «خطبهم» (المسند ۴ / ۳۷۲) وأنّه «قال ما شاء اللّه أن يقول» (المستدرك ۳ / ۱۰۹) وأنّه «ما من شىء يكون إلى يوم الساعه إلّاقد أخبرنا به يومئذ» (مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۵) فأين ما قال؟ ! ولماذا لم يرووه؟ !

أوقفناك على بعض المصادر. . . .

ومنهم. . . من يكتمه. . . تبعاً لبعض أسلافه من الصحابه. . . .

ومنهم. . . من لا يروى صدره، وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ألست أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟» .

ومنهم. . . من لا يروى ذيله، وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» .

لكنّ كلّ هذا لا يجدى نفعاً. . . إذ الاعتراض . . . كما فعل الفهرى. . . كفر يستتبع العذاب. . . والكتمان . . . كما فعل قوم. . . كبيره تستتبع الخزى. . . والتحريف . . . خيانه تكشفها الأيّام. . . فليكن كلّ ذلك. . . لكن بصبغهٍ علميّه. . . .

إنّه التشكيك فى دلاله الحديث. . . .

وهذا الموقف أيضاً – وإنْ كان ممّن لا يبالى بما يخرج من فيه أو يقال فيه – يدلّ بدوره على أنّه نبأ عظيم. . . هم فيه مختلفون. . . .

مفاد حديث الغدير

إنّ من يتأمّل فی خبر الغدیر. . . وحدیثه. . . لا یشکّ فی أنّ لفظه «المولی» فیه نصّ فی إمامه الأمیر. . . وخلافته. . . فقد قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ألست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟» (۱)مشیراً إلی قوله تعالی: «اَلنَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (۲)وأشهدهم علی وجوب طاعته ونفوذ حکمه مطلقاً، کما هو مدلول الآیه المبارکه (۳)ثمّ فرّع علیه فقال: «فمن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه» (۴).

وهذا المعنی هو الذی فهمه الحاضرون وعلی رأسهم أمیر المؤمنین علیه السلام وحسّان بن ثابت، والشیخان، وسائر الأصحاب. . . .

وهو الذی أنکره الفهری، واستنکره أبو الطفیل، وکتمه فلان وفلان. . . .

ص:۷۱

---

۱ – ۱) وردت هذه الجمله فی صدر الحدیث فی روایه أحمد وابن ماجه والبزّار والنسائی وأبی یعلی والطبری وابن حبّان والطبرانی والدارقطنی. . . وغیرهم من أعلام المحدّثین من أهل السُنّه.

۲– ۲) سوره الأحزاب، الآیه ۶.

۳– ۳) سوره الحشر، الآیه ۷.

۴ – ۴) رواه بفاء التفریع أحمد والنسائی والطبری والطبرانی والضیاء والمحاملی وأبو یعلی وابن کثیر والسمهودی والمتّقی، وغیرهم.

وهو الذى اعترف به جماعه من العلماء المنصفين كتقِيّ الدين المقريزى حيث قال: «قال ابن زولاق: وفى يوم ثمانيه عشر من ذى الحجّه – وهو يوم الغدير – يجتمع خلق من أهل مصر والمغاربه ومن تبعهم للدعاء، لأنّه يوم عيد، لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم – عهد إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب فيه واستخلفه. . .» (۱).

ويشهد بذلك شواهد كثيره منها ما ذكرناه. . . .

وتلخّص: أنّ (المولى) فيه بمعنى (الأوْلى) بالطاعه والتصرّف ونفوذ الحكم، وهذه هى الولايه الكبرى والإمامه العظمى.

التشكيك فى الدّلاله

فمن تافه القول – بعد هذا – قول من قال بأنّ الولايه هذه بمعنى النصره والمحبّه. . . .

وأمّا استدلاله لما ذكره بانّ (مفعل) لا يأتى بمعنى (أفعل) . . . فجهل أو تجاهل. . . فقد نصَّ على مجيئه كذلك كبار الأئمّه فى التفسير والحديث واللغه، وبه فسّر قوله تعالى: «فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ اَلنّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ اَلْمَصِيرُ» (۲)

۱- ۱) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ۲ / ۲۲۰.

۲- ۲) سوره الحديد، الآيه ۱۵.

وبعض الآيات. . . .

ومِمّن نصّ على ذلك: الفرّاء وأبو زيد وأبو عبيده والأخفش وأبو العبّاس ثعَلب والمبرّد والزجّاج وابن الأنبارى والرمّانى والجوهرى والثعلبى والواحدى والزمخشرى والنيسابورى والبيضاوى والنسفى وأبو السعود والشهاب الخفاجى. . . (۱).

وإذ رأوا أنْ لا رواج لهذه الدعوى فى سوق الاعتبار لم يجدوا بُدّاً من الاعتراف، لكن قال بعضهم: لا نسلّم أنْ يكون المراد «الأوْلى بالتصرّف» فليكن «الأوْلى بالمحبّه» وقال آخر: «الأوْلى بالاتّباع» .

ولكنّه – كسابقه – دعوى فارغه، وحمل بلا شاهد. وعلى فرض التسليم فإنّ «الأوْلى بالاتّباع والمحبّه» على الإطلاق لا يكون إلّا الإمام. . . .

وإذ رأى ثالث منهم بروده هذا التأويل وسخافته. . . اضطرّ إلى الإذعان بالحقّ، وأنّ المراد من الحديث هو «الأوْلى بالإمامه» . . . لكنّه «أوْلى بالإمامه» فى حين إمامته، أى بعد الخلفاء الثلاثه، لا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مباشره.

وهذا أيضاً باطل لوجوه:

ص:۷۳

۱– ۱) أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۱۵ – ۸۸.

۱ – وجود کلمه «بعدی» فی بعض ألفاظ الحدیث، کما فی تاریخ ابن کثیر عن عبدالرزّاق، وفی بعض شواهده، کما فی شعر حسّان بن ثابت.

۲ – إنّ تقیید ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام بکونها بعد عثمان، یتوقّف علی وجود النصّ علی خلافه الثلاثه، فیجمع بینه وبین حدیث الغدیر علی الوجه المذکور، لکنّ القوم أنفسهم یعترفون بعدم النصّ.

۳ – إنّ لفظه «مَن» من ألفاظ العموم؛ فیکون الثلاثه داخلین تحت عموم الحدیث.

۴ – إنّ هذا التأویل ردّ صریح علی الشیخین حیث هنّئا أمیرَ المؤمنین وقالا له: «أصبحت وأمسیت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنه» .

۵ – إنّهم یروون عن ابن مسعود أنّه قال: «کنت مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لیله وفد الجنّ، فتنفّس، فقلت: مالک یا رسول اللّه؟

قال: نعیت إلَیَّ نفسی یا ابن مسعود.

قلت: استخلف.

قال: ومن؟

قلت: أبو بکر.

قال: فسکت.

ثم مضى ساعه ثم تنفس، قلت: ما شأنك بأبى واُمّى يا رسول اللّه؟

قال: نعيت إلَيَّ نفسى يا ابن مسعود.

قلت: استخلف.

قال: من؟

قلت: عمر.

فسكت.

ثم مضى ساعه ثم تنفس. قلت: ما شأنک؟

قال: نعيت إلَيَّ نفسى يا ابن مسعود.

قلت: فاستخلف.

قال: من؟

قلت: علِيّ.

قال: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنّه أكتعين» (۱).

حتى إذا سقطت جميع تأويلاتهم ولا مناص من الاعتراف بدلاله الحديث على (الإمامه بعد النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال احد متأخّريهم.

ص:۷۵

۱- ۱) رواه جماعه منهم أحمد وأبو نعيم والشبلى والخوارزمى وعمر الملّا وعبدالقادر الطبرى. . . أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۲۷۴ - ۲۷۹.

ما الدليل على أن تكون هذه الإمامه بمعنى الحكومه والرئاسه؟ فليكن إماماً فى الباطن، ويكون أبو بكر ومن بعده الأئمّه فى الظاهر!

قال هذا. . . وكأنّه قد فوّض إليه أمر تقسيم الإمامه، فلهذا الإمامه الباطنيه كما يقول الصوفيّه، ولأُولئك الإمامه الظاهريّه! !

وكأنّه جهل مجىء (المولى) بمعنى (الرئيس) و (المليك) و (المتصرّف فى الأمر) ونحو ذلك ممّا هو ظاهر فى الحكومه والرئاسه. . . (۱).

بين «الغدير» و «الحوض»

وبعد. . . فلقد كان يوم الغدير وحديثه. . . آخر مراحل الإبلاغ والإعلام. . . وهو فى هذه المرّه لم يُكَنِّ. . . .

ولم يشبِّه. . . بل ينصّ ويصرِّح. . . .

لقد كان ما قاله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وافياً بالغرض، وإلّا لما نزلت بعده آيه إكمال الدين، بعد ما نزلت قبله آيه التبليغ وأنّه «إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» .

وحينئذٍ تصل النوبه إلى التهديد والتحذير من مغبّه المخالفه والتبديل. . . .

۱- ۱) نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۸۹ - ۱۱۳.

وما عساه يفعل. . . .

فقد أدّى ما عليه، لكنّه فى أُخريات أيّامه. . . وسوف لن يرى هذه الجموع بعد اليوم. . . وهو يعلم بما سيكون فى اُمّته. . . .

وما عساه يفعل. . . .

لقد ذكّرهم بالموقف التالى. . . والموطن الذى سيجتمع بهم. . . حيث يَرِدُون عليه. . . .

لقد ربط بين «الغدير» و «الحوض» فى خطبته. . . إذ قال لهم قبل أن يأخذ بيد عَلىّ فيقول فيه ما قال:

«أيّها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإنّى فرط على الحوض، وانتم واردون عَلَىَّ الحوض. . .» .

والحوض يجب الايمان به، فقد روى حديثه خمسون نفساً من الصحابه (۱)، وقد قال بعض الأكابر بكفر منكره. . . .

نعم. . . ذكّرهم بالحوض هنا. . . ليذكّر بما أخبرهم به من قبل. . . وقال لهم:

«أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ رجال منكم، ثم ليتخلجنَّ دونى، فأقول: يا ربّ أصحابى. فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك»

۱- ۱) لقط اللآلى المتناثره فى الأحاديث المتواتره، للزبيدى: ۲۵۱.

وفى بعض الألفاظ قال: «فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدى» (۱).

أقول: لابدَّ وأنّه لا يقصد خصوص الرجال من الأصحاب، بل يريد كلّ الأصحاب، من الرّجال والنساء. . . ليشمل عائشه التى قيل لها:

«ندفنك مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟

فقالت: إنّى قد أحدثت أموراً بعده. فادفنونى مع أخواتى.

فدفنت بالبقيع» (۲).

بل كلّ الّذين. . . بدّلوا وغيّروا. . . وما زالوا. . . وإلى يوم الورود عليه على الحوض. . . .

ربّنا آمنا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين. وصلّى اللّه عليه وآله الطاهرين.

على الحسينى الميلانى

۱- ۱) الحديث فى الصحيحين وغيرهما من الصحاح وغيرها. أنظر: البخارى، باب فى الحوض ۴ / ۸۷.
۲- ۲) المستدرک على الصحيحين ۴ / ۶ وصحّحه على شرطهما، المعارف: ۱۳۴، وغيرهما.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.